شيوخ أبي حاتم الرازي
الذين بيَّن حالهم بلفظة - شيخ -
عرض وتقويم

The sheikhs of Abu Hatim al-Razi,
who explained their condition with the word "Sheikh"
View and calendar

محمد خروبات

الأستاذ الدكتور في السّنة النّبوية وعلومها

بجامعة القاضي عياض بمراكش - المغرب

Kharroubat mohammed

Professor of the Sunnah and its Sciences at

Cadi Ayyad University in Marrakesh - Morocco

المختصر

بحثٌ مفردٌ في شيوخ أبي حاتم الرّازي الذين بيّن حالهم بلفظة "شيخ"، وهي رُتبة في بيان الحال، جعلناه في قسمين: قسم في العرض، وقسم في التّقويم، في القسم الأوّل ذكرنا الشّيوخ على حرف المعجم، وفي القسم الثّاني تكلّمنا على وضعية تحمّله عنهم وأصنافهم في ميزان النّقد، معيِّنين لطبقاتهم، ومحدّدين لوضعية مصطلح "شيخ" عند أبي حاتم بصفة خاصة من حيث الصّورة والمفهوم والرّتبة في ألفاظ الجرح والتّعديل، ومن حيث انفراده بتوليد هذه اللّفظة .

الكلمات المفتاحية:
الـرّازي- الشّيوخ- شيخ- الجرح– التّعديل- النّقد.

* * *

Summary

A single study on the sheikhs of Abu Hatim al-Razi, who explained their condition with the word "Sheikh", which is a rank in explaining the case. And their types in the scale of criticism, defining their classes, and determining the status of the term "Sheikh" according to Abu Hatim in particular in terms of form, concept, and rank in the words of Jarh and Tadil, and in terms of its uniqueness in generating this word.

* * *

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله وسلّم وبارك على محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فموضوع هذا البحث هو عرضٌ وتقويمٌ لشيوخ أبي حاتم الرّازي - محمّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي المتوفي سنة ٢٧٧ه[١]- الذين بيَّن حالهم بلفظة "شيخ"، **الغرض الأول** منه معرفة شيوخه الذين هم من هذا الصّنف، ومعرفة دلالات هذه اللّفظة من حيث الجرح والتعديل مما يتبيّن به حالهم، وهذا كله له أثر كبير على مروياتهم من حيث القبول أو الرد ،**والغرض الثّاني** أن هذا البحث مكمّلٌ لشيوخ أبي حاتم على الإجمال، تابعٌ لما حرّرناه عن شيوخه في رسالتنا الموسومة بأبي حاتم الرّازي وجهوده في خدمة السنة، فذاك عام في كلّ الشيوخ، وهذا خاص بشيوخه "الشّيوخ"، فقد حرّرنا في الجزء الثّاني من العمل شيوخه الذين تحمّل عنهم وهم من المعدَّلين أو قريبين من العدالة، ومعلوم أن شيوخه بلغوا بحسب إحصاء وجمع أبي حاتم اللّبان نحو من ثلاثة آلاف شيخ [٢]، ومشيخة أبي حاتم التّي جمعها أبوحاتم اللّبان لم يصلنا منها شيء، فيبدو أنها ضاعت ،وقد ذكرتُ من شيوخه من دون الضّعفاء والمتروكين والمجهولين فوجدتهم تجاوزوا ألفا ومائة شيخ[٣]، ونظرا لضخامة الرّسالة وكبر حجمها لم نذكر من تبقّى من شيوخه الآخرين، وقد اخترتُ من أطلق عليهم لفظة "شيخ" من شيوخه، وغالبيتهم ليسوا بمعدّلين .

ولا شكّ أنّ **مجال البحث** هو في الجرح والتّعديل ومعرفة الرجال، وما يدخل في هذا من فنون المشيخات ومعرفة طبقات شيوخ مخصوصين بصفة معيّنة من أوصاف بيان الحال، ولهذا الفن منهجه ولغته وأسلوبه، أما فيما يتعلق بالدّراسات السّابقة فنسأل الله السّلامة والعافية، فالكلام فيما كُتب في مصطلح "شيخ" قد يخرجنا عن سياق الموضوع، وقد نفعل ذلك في غير هذا العمل إن شاء الله تعالى، والّذي نوصي به أنفسنا وطلبة العلم المحافظة على الأمانة العلمية .

بما أنّ البحث في العرض والتّقويم فقد اقتضت الخطّة جعل المحور الأول في عرض شيوخ أبي حاتم الرّازي على حرف المعجم، حافظنا على خصائص التّرجمة، لم نذكر فيها سوى ما له

(١) التمس حياة أبي حاتم الرّازي على التّفصيل في الجزء الأول من أبي حاتم الرازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية، وهو الجزء المخصّص للتّعريف به، من صفحة ١١٣ وما بعدها .

(٢) قول أبي حاتم اللبّان نقله الحافظ الخليلي في الإرشاد في ترجمة أبي حاتم الرازي ٦٨٢/٢ ترجمة رقم ٤٤٤، وانظر تاريخ بغداد ٧٣/٢، وتهذيب التهذيب ٣١/٩-٣٤، والتّدوين في أخبار قزوين ص ٢١٥.

(٣) ينظر أبوحاتم الرّازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية، الجزء الثّاني، المشيخة والرّحلات، الصفحات من ٥٨ إلى ٢٦٥.

صلة بالموضوع، محافظين على المعلومات التي تجُلّي موضوع البحث، أما المحور الثّاني ففي الدّراسة والتّقويم، وقسمناه على ثلاثة عناصر : الأوّل في وضعية تحمّله عنهم وأصنافهم في ميزان النقد، والثّاني في طبقات شيوخه الموصوفين بلفظة "شيخ"، والثّالث في وضعية مصطلح "شيخ" عند أبي حاتم الرّازي من حيث الصورة والمفهوم والرّتبة في ألفاظ الجرح والتّعديل، ومن حيث الانفراد باللفظة .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا فيه، وأن ينفع به كما نفع بغيره .

أولا : عرضٌ لشيوخه الذين وصفهم بلفظة "شيخ :

نسوق أسماءهم مرتّبة على حرف المعجم، وهم :

- إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أبو إسحاق، روى عنه أبو حاتم وبيّن حاله فقال:"هو شيخ" [١]، مات بسرّ من رأى سنة أربع وأربعين ومائتين[٢] .

- إبراهيم بن عبد الله التّميمي المصري، كتب عنه بمصر وسُئل عنه فقال: «شيخ» [٣].

- أحمد بن محمد بن أيوب الواسطي المعروف ببلبل، قال عبد الرحمن الرّازي : (كتبنا عنه مع أبي)، وقال أبوحاتم فيه «شيخ»[٤] .

- أحمد بن محمّد بن الوليد بن برد الأنطاكي، أبو جعفر، قال أبوحاتم : (حدّثنا أحمد بن الوليد الأنطاكي) في رواية في تاريخ جرجان[٥]، وسُئل عنه فقال: (شيخ) [٦].

- بشار بن موسى الخفاف، روى عنه أبوحاتم ووصفه بـ «شيخ» [٧].

- بشر بن محمد بن أبان بن مسلم البصري، أبو أحمد السكري، من شيوخ أبي حاتم الذين وصفهم بـ «شيخ»[٨] .

- جعفر بن جسر بن فرقد القصّاب، ولقبه شُبان، كتب عنه أبوحاتم وبيّن حاله بقوله : «شيخ» [٩].

- جعفر بن مسافر، أبوصالح الهذلي، سكن تنيس فسمّي بالتنيسي، كتب عنه وبيّن حاله بقوله : «شيخ» [١٠]، أرّخ ابن يونس وفاته بسنة أربع وخمسين ومائتين[١١] .

- الحسن بن الزبرقان، كوفي، تميمي، سكن

(١) الجرح والتّعديل ١٠٩/٢ ترجمة رقم ٣٢٠.
(٢) تاريخ بغداد ٦/(١١٦-١١٨) ترجمة رقم ٣١٤٨.
(٣) الجرح والتّعديل ١١٠/٢ ترجمة رقم ٣٢٦.
(٤) المصدر السّابق ٧١/٢-٧٢ ترجمة رقم ١٣٢.
(٥) تاريخ جرجان ص ٣٦٣.
(٦) الجرح والتّعديل ٧٤/٢ ترجمة رقم ١٤٨.
(٧) المصدر السّابق ٤١٧/٢ ترجمة رقم ١٦٥٠، وسيأتي الكلام عليه.
(٨) المصدر السّابق ٣٦٤/٢ ترجمة رقم ١٤٠١، وسيأتي الكلام عليه .
(٩) المصدر السّابق ٤٧٦/٢ ترجمة رقم ١٩٣٨.
(١٠) المصدر السّابق ٤٩١/٢ ترجمة رقم ٢٠١٠.وانظر التقريب ١٣٢/١.
(١١) تهذيب التّهذيب ٩١/٢ ترجمة رقم ١٦٢.

قزوين، كنيته أبو الخزرج، روى عنه أبوحاتم، وبيّن حاله بقوله: «هو شيخ»[١] .

- الحسن بن زياد، أبوبكر الكوفي، سمع منه أبوحاتم وقال : «هو شيخ» [٢].

- الحسن بن شاذان الواسطي، وقيل الحسن بن خلف بن زياد، كنيته أبو علي، وشاذان لقب أبيه، ينسب إلى جدّه، مات سنة ست وأربعين ومائتين [٣]، روى عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٤] .

- الحسن بن يزيد الحزامي، وقيل الحرامي، كتب عنه أبوحاتم بطرسوس في الرّحلة الأولى، سُئل عنه فقال : «شيخ»[٥] .

- حسين أبو الأصبغ الكوفي الطّحان، كتب عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٦] .

- الحسين بن بشر بن عبد الحميد الطرسوسي، سمع منه أبوحاتم بطرسوس، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٧] .

- الحسين بن بيان البغدادي، نزيل سامرّا، روى عنه أبوحاتم وبيّن حاله بقوله : «شيخ» [٨].

- الحسين بن السّكن البصري، نزيل بغداد، سمع منه عبد الرحمن بمعية والده، سُئل عنه أبوحاتم فقال : «شيخ»[٩]، أرّخ الخطيب وفاته بسنة ثمان وخمسين ومائتين [١٠].

- الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم الأنماطي البغدادي، روى عنه أبوحاتم، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[١١] .

- الحسين بن علي بن يزيد الصدائي الأكفاني، سمع منه أبوحاتم ببغداد، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[١٢]، كانت وفاته سنة ست وأربعين ومائتين، وقيل سنة ثمان وأربعين ومائتين [١٣].

- حمّاد بن حميد العسقلاني، نزيل عسقلان، وهي مدينة بساحل الشّام بفلسطين، يقول الحافظ ابن حجر : (وَهِمَ من زعم أنّه حمّاد بن حميد الخراساني) [١٤]، سمع منه أبوحاتم ببيت المقدس في الرّحلة الثّانية، وسُئل عنه فقال: «شيخ»[١٥] .

(١) الجرح والتّعديل ١٥/٣ ترجمة رقم ٥١.
(٢) المصدر السّابق ١٥/٣ ترجمة رقم ٥٠.
(٣) تهذيب التّهذيب ٢٣٩/٢ ترجمة رقم ٤٩٩.
(٤) الجرح والتّعديل ١٧/٣-١٨ ترجمة رقم ٦٦، والتّهذيب ٢٨٤/٢ترجمة رقم ٥٧٢.
(٥) المصدر السّابق ٤٣/٣ ترجمة رقم ١٨٤.
(٦) المصدر السّابق ٦٨/٣ ترجمة رقم ٣٠٩، وهو غير الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري، أبو عبد الله الكوفي.
(٧) المصدر السّابق ٤٧/٣ ترجمة رقم ٢٠٩، وتهذيب التّهذيب ٢٨٦/٢ ترجمة رقم ٥٨٢.
(٨) الجرح والتّعديل ٤٨/٣ ترجمة رقم ٢١٠، وتاريخ بغداد ٢٣/٢ ترجمة رقم ٤٠٦٧.
(٩) الجرح والتّعديل ٥٤/٣ ترجمة رقم ٢٤٦.
(١٠) تاريخ بغداد ٤٩/٨-٥٠ ترجمة رقم ٤١٠٩.
(١١) الجرح والتّعديل ٥٩/٣ ترجمة رقم ٢٦٤، وتاريخ بغداد ٥٨/٨ ترجمة رقم ٤١٢٩.
(١٢) الجرح والتّعديل ٥٦/٣ ترجمة رقم ٢٥٤.
(١٣) التّهذيب ٣٠٩/٢ ترجمة رقم ٦١٧.
(١٤) التّقريب ص١١٧ ترجمة رقم ١٤٩٤.
(١٥) الجرح والتّعديل ١٣٥/٣ ترجمة رقم ٦١٠.

- حمّاد بن مالك بن بسطام، أبومالك الدّمشقي الأشجعي، كتب أبوحاتم عنه ووصفه بـ «شيخ» [١].

- حمزة بن أبي جميل الربذي، أبوالعباس، سكن المدينة وفيها سمع منه أبوحاتم، سُئل عنه فقال : «شيخ»[٢].

- خالد بن عمرو السلفي، كان ينزل حماة، وهي قريبة من حمص، سمع منه أبوحاتم في الرّحلة الأولى، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٣] .

- خالد بن يزيد السياري البصري، وقيل السابري، سمع منه أبوحاتم سنة أربع عشرة ومائتين بالبصرة حديثا باطلا، سُئل عنه فقال : «بصري، شيخ» [٤].

- خليل بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد العبدي المقرئ، كتب عنه أبوحاتم» أيّام الأنصاري»[٥] وروى عنه، لكنّه سئل عنه فقال : «شيخ»[٦] .

- روح بن عبد الواحد، أبو يحيى الحراني، كتب أبوحاتم عنه وسُئل عنه فقال «شيخ» [٧].

- زياد بن نصر الوادي، وقيل ابن نصير، من أهل وادي القرى، أدركه أبوحاتم، وسُئل عن حاله فقال : «شيخ» [٨].

- سلم بن محمد الورّاق، كذا في الجرح والتعديل [٩]، كنيته أبو محمد، ومنهم من يذكر «سلم» من دون نسبة، ضبطه الحافظ ابن حجر بفتح أوله وسكون اللّام، ابن إبراهيم الورّاق وليس ابن محمد، إنما هو أبومحمد، وهذا وذاك من شيوخ أبي حاتم، وحكى الخطيب وابن حجر أنه وقع «سلم أبومحمد» فتحرّف إلى «سلم بن محمد»، وكأنهما يردّان ما في الجرح والتعديل، مات بعد المائتين [١٠]، سمع منه أبوحاتم في الرّحلة الأولى، سئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ»[١١]، وله رواية عنه أوردها الحافظ ابن كثير في تفسيره[١٢] .

- سلم بن جنادة، أبو السائب الكوفي، وهو ابن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة السّوائي، سمع منه أبوحاتم في الكوفة، وسُئل

(١) المصدر السابق ١٤٩/٣ ترجمة رقم ٦٤٨.
(٢) المصدر السّابق ٢٠٩/٣ ترجمة رقم ٩١٥.
(٣) المصدر السّابق ٣٤٤/٣ ترجمة رقم ١٥٥٢.
(٤) المصدر السّابق ٣٦١/٣ ترجمة رقم ١٦٣٢، وانظر العلل لابن أبي حاتم ٣٨٧/٢ .
(٥) هذه العبارة يذكرها عبد الرّحمن ووالده في تراجم الرّواة الّذين تحمّل عنهم أبوحاتم أيّام كان منقطعا للسّماع من شيخه قاضي البصرة محمد بن عبد الله بن المثنى سنة كاملة أو يزيد، انظر تفصيل ذلك في الجزء الثاني (المشيخة والرّحلات) من كتاب (أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية)، ص ٣٥١ وما بعدها، وهي في الأصل رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة القاضي عياض سنة ١٩٩٨م.
(٦) الجرح والتّعديل ٣٨١/٣ ترجمة رقم ١٧٤١.
(٧) المصدر السّابق ٤٩٩/٣-٥٠٠ ترجمة رقم ٢٢٦٠.
(٨) المصدر السّابق ٥٤٨/٣ ترجمة رقم ٢٤٧٢. والتّهذيب ٣٣٤/٣ ترجمة رقم ٧٠٨.
(٩) الجرح والتّعديل ٢٦٩/٤ ترجمة رقم ١١٥٩.
(١٠) انظر التّقريب ص ١٨٥ ترجمة رقم ٢٤٦٢، وتاريخ بغداد ١٤٥/٩.
(١١) الجرح والتّعديل ٢٦٩/٤ ترجمة رقم ١١٥٩.
(١٢) تفسير ابن كثير ١٤٠/١.

عنه فقال : «كوفي شيخ»[١]، لم ينقل الخطيب البغدادي في ترجمته قول أبي حاتم فيه، ولكنّه اكتفى بذكر المعنى حين قال : «لم يكن عند ابن مخلد عن أبي السّائب سوى هذا الحديث، وحديث آخر قد ذكرناه في أخبار حفص بن ثابت»، وأرّخ وفاته بسنة أربع وخمسين ومائتين [٢] .

- سلمة بن المثنّى بن عبد الله بن المثنّى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، كتب عنه أبوحاتم بالبصرة في الرّحلة الثّانية وروى عنه، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٣].

- سليمان بن النّعمان الشيباني، أبو أيوب البصري، روى عنه أبوحاتم وأبوزرعة، سُئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ»[٤] .

- سهل بن تمام بن بزيع الطفاوي، أبو عمرو، روى عنه الرّازيان أبوحاتم وأبوزرعة، بيَّن أبوزرعة حاله فقال: «لم يكن يكذب، كان ربّما وهم في الشّيء»، وسُئل عنه أبوحاتم فقال : «شيخ»[٥] .

- سهل بن عبد الغفار القرشي الحراني، أبوعمرو، سمع منه أبوحاتم بحران وروى عنه، وسُئل عنه فقال : شيخ» [٦].

- سوادة بن يحيى بن خالد المصري، أبو عبد الله، ويقال له عبد الواحد بن يحيى، كان رجلا ضريرا، سمع منه أبوحاتم وروى عنه وقال : «سوادة بن يحيى المصري شيخ»[٧] .

- شعيث بن محرز، أبومحمّد البصري، وهو ابن شعيث بن زيد بن أبي الزعراء الكوفي صاحب ابن مسعود، واسم جدّه أبي الزعراء عبد الله بن هانئ الأزدي، والضّبط من الجرح والتعديل، والبيان من عبد الرحمن الرّازي أبومحمد ،روى عنه أبوحاتم وأبوزرعة ومحمد بن الحسين البرجلاني، سُئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ»[٨] .

- صالح بن حاتم بن وردان، أبومحمد، روى عنه أبوحاتم وأبوزرعة، سُئل أبوحاتم عنه فقال : «بصري شيخ» [٩]، أرّخ الحافظ ابن حجر وفاته بسنة ستّ وثلاثين ومائتين [١٠].

- صالح بن عبيد الله مولى بني هاشم، كنيته أبو الفضل، سمع منه أبوحاتم بأذنة سنة مائتين وعشرين وروى عنه، سُئل عنه فقال : «شيخ» [١١].

- عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني، سمع منه أبوحاتم بالكوفة وسُئل عنه فقال : «كوفي شيخ» [١٢].

- عباد بن بكار الضّبي، كنيته أبو الوليد،

(١) الجرح والتّعديل ٢٦٩/٤ ترجمة رقم ١١٦١.
(٢) انظر تاريخ بغداد ١٤٨/٩ ترجمة رقم ٤٧٥٩.
(٣) -الجرح والتّعديل ١٧٣/٤ ترجمة رقم ٧٥٥.
(٤) المصدر السّابق ١٤٧/٤ ترجمة رقم ٦٤٣.
(٥) المصدر السّابق ١٩٤/٤ ترجمة رقم ٨٣٨، التّهذيب ٢١٧/٤ ترجمة رقم ٤٣٥.
(٦) الجرح والتّعديل ٢٠٣/٤ ترجمة رقم ٨٧٦.
(٧) المصدر السّابق ٢٩٤/٤ ترجمة رقم ١٢٧٨.
(٨) المصدر السّابق ٣٨٦/٤ ترجمة رقم ١٦٨٣.
(٩) المصدر السّابق ٣٩٨/٤ ترجمة رقم ١٧٤٣.
(١٠) التّهذيب ٣٣٦/٤ ترجمة رقم ٦٥٤.
(١١) الجرح والتّعديل ٤٠٧/٤-٤٠٨ ترجمة رقم ١٧٨٨.
(١٢) المصدر السّابق ٨٨/٦ ترجمة رقم ٤٤٧.

بصري، سمع منه أبوحاتم بالبصرة أيّام الأنصاري، سُئل عنه فقال : «شيخ»[١] .

- عبّاس بن الفضل العدني، نزيل البصرة، سمع منه أبوحاتم بالبصرة، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٢] .

- عبّاس بن الوليد بن خالد الغبري، كنيته أبو بدر، كرخي من كرخ سامرّا، سمع منه عبد الرحمن الرّازي بمعية والده ووصفه بالصّدق، أما أبوحاتم فقال : «شيخ»[٣] .

- عباس بن الوليد بن صبح الدمشقي، المشهور بالخلّال السّلمي، أبو الفضل، روى عنه أبوحاتم وأبوزرعة، وسُئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ» مات سنة أربعين ومائتين [٤] .

- عبّاس بن الوليد بن نصر النرسي، أبو الفضل البصري ، روى عنه أبوحاتم وأبوزرعة، سئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ، يكتب حديثه، وكان علي بن المديني يتكلّم فيه»، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين [٥].

- عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري، أبو البختري، بغدادي، سمع منه عبد الرّحمن مع والده، سُئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ»[٦]، ولم ينقل الخطيب البغدادي في ترجمته هذا الوصف واكتفى بما ذكره عبد الرحمن فيه أنّه «صدوق»، وأرّخ وفاته بسنة سبعين ومائتين[٧] .

- عبد الله بن يزيد بن راشد القرشي الدّمشقي، أبوبكر المقري، سمع منه أبو حاتم وسُئل عنه فقال: «شيخ»[٨] .

-عبد الجبّار بن كثير بن سنان الحنظلي الرقي، روى عنه أبوحاتم الرّازي حديثا واحدا، وهو مذكور في ترجمته، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٩] .

- عبد الحميد بن غزوان القيسي البصري، سمع مه أبوحاتم أيّام الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين، وسُئل عنه فقال : «بصري شيخ»[١٠] .

- عبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي، أبوالقاسم مولى بني هاشم، سمع منه أبوحاتم بطرسوس في الرّحلة الثّانية، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [١١].

- عبد الرّحمن بن منصور البصري، نزيل سامرا، كتب عنه عبد الرّحمن بمعية والده، وقال عبد الرّحمن : «تكلّموا فيه «، وسُئل عنه أبوحاتم

(١) المصدر السّابق ٢١٦/٦-٢١٧ ترجمة رقم ١١٩٠.
(٢) المصدر السّابق ٢١٣/٦ ترجمة رقم ١١٦٩، والتّهذيب ١١٣/٥ ترجمة رقم ٢٢٤.
(٣) الجرح والتّعديل ٨٧/٦-٨٨ ترجمة رقم ٤٤٦.
(٤) الجرح والتّعديل٢١٥/٦ ترجمة رقم ١١٧٩، والتّهذيب ١١٥/٥ترجمة رقم ٢٢٩.
(٥) الجرح والتّعديل ٢١٤/٦ ترجمة رقم ١١٧٧، والتّهذيب ١١٦/٥ ترجمة رقم ٢٣١.
(٦) الجرح والتّعديل ١٦٢/٥ ترجمة رقم ٧٤٨.
(٧) تاريخ بغداد ٨٢/١٠-٨٣ ترجمة رقم ٥١٩٦.
(٨) الجرح والتّعديل ٢٠٢/٥ ترجمة رقم ٩٤١.
(٩) -المصدر السّابق ٣٣/٦ ترجمة رقم ١٧٤.
(١٠) المصدر السّابق ١٧/٦ ترجمة رقم ٨٧.
(١١) المصدر السّابق ٢٨٢/٥-٢٨٣ ترجمة رقم ١٣٤٦.

فقال : «شيخ»[١] .

- عبد الرحمن بن واقد العطّار البصري، روى عنه أبوحاتم وإسحاق بن سيار النصيبي، سُئل عنه أبوحاتم فقال : «شيخ»[٢] .

- عبد العزيز بن محمد السلمي المروزي، روى عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٣] .

- عبد الوهاب بن قرّة الواسطي، أبومحمّد، سمع منه أبوحاتم بدمشق وروى عنه، سُئل عنه فقال : «شيخ»[٤]، وروايته عنه في تاريخ واسط[٥] .

- عبيد بن أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، أبو محمّد الكوفي، سمع منه أبوحاتم بمكة، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٦]، أرّخ الحافظ ابن حجر وفاته بسنة خمسين ومائتين [٧].

- عثمان بن صالح المقري، أبو يحيى السّهمي، روى عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٨] .

- علي بن الحسن التّميمي الرذازي البزّار، المعروف بكراع، سكن الرّي ،روى عنه الرّازيان، كان أبوزرعة لا يرى به بأسا، أما أبوحاتم فقال : «رازي شيخ» [٩].

- علي بن سعيد بن شهريار الجصّاص الرقي، سمع منه أبوحاتم بالرقة، وسُئل عن حاله فقال: «شيخ» [١٠] .

- عمرو بن حكّام الأزدي، البصري، أبوعثمان، سمع منه أبوحاتم أيّام الأنصاري، وقدم عليهم الرّي فلم يسمع منه غير أبي بكر أخي أبي زرعة الرّازي ،ضعّفه أبوزرعة، وكانت له نحو أربعة آلاف حديث عن شعبة بن الحجّاج ولم تشفع له، فقد تركوا حديثه، وتكلّم فيه أحمد بن حنبل بسبب ذلك، غير أن أباحاتم خالف الإمام أحمد فيه، فزعم أنه لم ينكر عليه من الأربعة آلاف سوى حديث واحد، وهو حديث أنّ النّجاشي أهدى للنّبي صلّى الله عليه وسلم الزّنجبيل، ومع ذلك بقي شاكّا في أنّ للحديث أصلا، وأرى أنه رجع عن قوله فيه حين سُئل عنه فقال : «هو شيخ ليّن، يُكتب حديثه»[١١] .

- عيسى بن محمد، أبوعمر الأنصاري، روى عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ» [١٢].

- غالب بن حلبس بن محمد الكلبي، كتب

(١) المصدر السّابق ٢٨٣/٥ ترجمة رقم ١٣٤٧.
(٢) المصدر السّابق ٢٩٦/٥ ترجمة رقم ١٤٠٦، والتّهذيب ٢٦٢/٦ ترجمة رقم ٥٧٥ .
(٣) الجرح والتّعديل ٣٩٦/٥ترجمة رقم ١٨٣٤.
(٤) المصدر السّابق ٧٤/٦ ترجمة رقم ٣٨٢.
(٥) تاريخ واسط ص ٢٥٥.
(٦) الجرح والتّعديل ٤٠٢/٥ ترجمة رقم ١٨٦٠.
(٧) التّهذيب ٥٤/٧ ترجمة رقم ١١٨.
(٨) الجرح والتّعديل ١٥٤/٦ ترجمة رقم ٨٤٦ن وسيأتي الكلام عليه.
(٩) الجرح والتّعديل ١٨٠/٦ ترجمة رقم ٩٨٦، والتّهذيب ٢٦٦/٧-٢٦٧ ترجمة رقم ٥١٦.
(١٠) الجرح والتّعديل١٨٩/٦ ترجمة رقم ١٠٤١.
(١١) المصدر السّابق ٢٢٧/٦-٢٢٨ ترجمة رقم ١٢٦٥.
(١٢) المصدر السّابق ٢٨٦/٦ ترجمة رقم ١٥٩٠.

عنه أبوحاتم في الرّحلة الثّانية وروى عنه، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[١] .

- الفضل بن الفضل السّقطي، أبوعبيدة السّعدي البصري، روى عنه أبوحاتم، وسُئل عنه فقال : «ليس هو بذاك، شيخ، يُكتب حديثه» [٢] .

- قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، أبوسفيان الكوفي، سمع منه أبوحاتم وروى عنه ،وقال: «كتبنا عنه وما بلغنا إلّا خير»، وسأله عبد الرحمن : «إنّ البخاري أدخله في كتاب الضّعفاء، قال: ذلك مما تفرّد به»، ولا ندري هل كلامه هذا إنكارا على البخاري أم يخص ما تفرد به قطبة بن العلاء، فهو محتمل، وسُئل عنه فقال: «شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به «[٣]، ويفهم من كلامه هذا والكلام المتقدّم أن الرجل في مرتبة وسطى بين الجرح والتّعديل كما سنبيّنه في موضعه .

- قطن بن إبراهيم بن مسلم بن خالد القشيري، أبوسعيد النيسابوري، سمع منه أبوحاتم وروى عنه، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٤]، وذكر الحافظ ابن حجر أنّ أبا حاتم روى عنه لكنّه لم يذكر قول أبي حاتم فيه، وأرّخ وفاته بسنة إحدى وستين ومائتين[٥] .

- قيس بن حفص بن القعقاع الدّارمي، أبومحمّد البصري، روى عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٦]، أرّخ محمّد بن إسماعيل البخاري وفاته بسنة سبع وعشرين ومائتين، وروى عنه اثني عشر حديثا [٧].

- مالك بن سعد بن عبادة القيسي، أبوغسّان البصري، ابن أخي روح بن عبادة، سمع منه أبوحاتم بالبصرة في رحلته الثّالثة، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٨].

- معاوية بن عبد اللّه اللّيثي، أبوغسان المديني، سمع منه أبوحاتم بالمدينة سنة ست عشرة ومائتين، وروى عنه، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٩].

- محمد بن بشر الحمصي السّكوني ، أبوعبد الله الكندي، كان يروي كتاب الفتن عن إسماعيل بن عياش، روى عنه أبوحاتم، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[١٠] .

- محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي، روى عنه أبوحاتم وأحمد بن منصور الرّمادي، سُئل أبوحاتم عنه فقال :

(١) المصدر السّابق ٥٠/٧ ترجمة رقم ٢٨٣.
(٢) المصدر السّابق ٦٦/٧ ترجمة رقم ٣٧٦، التهذيب ٢٥٦/٨ ترجمة رقم ٥٢٣.
(٣) الجرح والتّعديل ١٤١/٧-١٤٢ ترجمة رقم ٧٩٢. وله رواية عنه في الحلية لأبي نعيم ١٤١/٦.
(٤) الجرح والتّعديل١٣٨/٧ ترجمة رقم ٧٧٨.
(٥) التّهذيب ٣٤٠/٨ ترجمة رقم ٦٧٦.
(٦) الجرح والتّعديل ٩٥/٧ ترجمة رقم ٥٤٦.
(٧) التّهذيب ٣٤٨/٨-٣٤٩ ترجمة رقم ٦٩٤.
(٨) الجرح والتّعديل ٢١٠/٨ ترجمة رقم ٩٢٥،والتّهذيب ١٥/١٠ ترجمة رقم ٢٠.
(٩) الجرح والتّعديل ٣٨٧/٨ ترجمة رقم ١٧٦٨.
(١٠) الجرح والتّعديل٢١١/٧ ترجمة رقم ١١٦٨.

«كوفي شيخ» [١].

- محمّد بن الخليل بن حمّاد الدّمشقي البلاطي، سمع منه أبوحاتم وروى عنه، سُئل عنه فقال : «شيخ دمشقي»[٢] .

- محمّد بن عبيد بن ميمون المديني، التبان التميمي العلّاف، كتب عنه أبوحاتم سنة ست عشرة ومائتين، وروى عنه، سُئل عنه فقال : «شيخ»[٣] وهو من شيوخ البخاري وابن ماجة القزويني، روى عنه البخاري ثلاثة عشر حديثا [٤].

- محمّد بن عثمان بن مخلد التمّار الواسطي، قال عبد الرحمن : «سمعت منه مع أبي بواسط وهو صدوق»، وسُئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ»[٥] .

- محمّد بن عطاء النخعي نزيل مصر، سمع أبوحاتم منه في مصر سنة ست عشرة ومائتين، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٦].

- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص اللّيثي، كنيته أبوعبد اللّه، سُئل أبوحاتم عنه فقال: (صالح الحديث، يكتب حديثه وهو شيخ) [٧].

- محمّد بن موسى بن بزيع الشّيباني الجريري، أبوعبد اللّه البصري، كتب عنه أبوحاتم أيّام الأنصاري وروى عنه، وسُئل عنه فقال : «شيخ «[٨] .

- محمّد بن موسى بن نفيع الحرشي، بصري، كتب عنه أبوحاتم وروى عنه، وسُئل عنه فقال: «شيخ» [٩]، فرّق ابن أبي حاتم بين هذا والّذي قبله، أرّخ الحافظ ابن حجر وفاته بسنة ثمان وأربعين ومائتين [١٠]، وأراهما واحدا، لكن عبد الرحمن الرّازي أدرى بشيوخه وشيوخ والده، فالتمييز له، واللّه أعلم.

- معاوية بن حميد اللّيثي، أبوغسان المديني، سمع منه أبوحاتم بالمدينة سنة ست عشرة ومائتين، وروى عنه، وسُئل عنه فقال: «شيخ» [١١].

- هارون بن حميد الدهكي، أبو أحمد الواسطي، كتب عنه أبوحاتم وروى عنه، وقال عبد الرحمن : «كتبت عنه ومحله الصدق»، سئل أبوحاتم عنه فقال : «شيخ» [١٢].

- هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن

(١) المصدر السّابق ٢٣٩/٧ ترجمة رقم ١٣١٠.
(٢) المصدر السذابق ٢٤٨/٧ ترجمة رقم ١٣٦١.
(٣) المصدر السّابق ١١/٨ ترجمة رقم ٤٢.
(٤) التّهذيب ٢٩٦/٩ ترجمة رقم ٥٤٨.
(٥) الجرح والتّعديل ٢٥/٨-٢٦ ترجمة رقم ١١٤.
(٦) المصدر السّابق ٤٦/٨-٤٧ ترجمة رقم ٢١٦.
(٧) المصدر السّابق ٣٠/٨-٣١ ترجمة رقم ١٣٨.
(٨) المصدر السّابق ٨٤/٨ ترجمة رقم ٣٥٣، وله رواية عند الحافظ ابن كثير في التّفسير ١٥٨/٣.
(٩) الجرح والتّعديل ٨٤/٨ ترجمة رقم ٣٥٤.
(١٠) تهذيب التّهذيب ٤٢٥/٩ ترجمة رقم ٧٨٠.
(١١) الجرح والتّعديل ٣٨٧/٨ ترجمة رقم ١٧٦٨.
(١٢) المصدر السّابق ٨٨/٩-٨٩ ترجمة رقم ٣٦٥، التّهذيب ٤/١١-٥ ترجمة رقم ٥.

الهيثم بن فيروز التّميمي، الأيلي، بفتح الهمزة وسكون التحتانية، أبوجعفر السّعدي نزيل مصر، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة [١]، كتب عنه أبوحاتم بمصر في الرّحلة الثّانية وروى عنه ،ومروياته عنه مبثوثة في كتاب الجرح والتّعديل[٢]، وهو من أصحاب ابن وهب، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٣].

- وضّاح بن يحيى النهشلي الكوفي، روى عنه أبوحاتم وسُئل عنه فقال : «شيخ صدوق» [٤].

- يحيى بن خراش الخزاعي، روى عنه أبوحاتم، وسُئل عنه فقال : «شيخ» [٥].

– يحيى بن يزيد، أبوشريك المصري، كتب عنه أبوحاتم بمصر في الرّحلة الثّانية، وروى عنه، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٦]، وله عنه رواية في الجرح والتّعديل[٧] .

- يوسف بن سلمان الباهلي ،ويقال المازني، أبوعمر البصري، سمع منه أبوحاتم بالبصرة في الرّحلة الثّالثة، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٨] .

ثانيا: دراسة وتقويم

١- وضعية تحمّله عنهم وأصنافهم في ميزان النقد :

كتابة الحديث عن بعضهم لا تعني تعديلهم، أو أنه أجازهم، إنّهم من صنف من أطلق فيهم (يُكتب حديثه ولا يحتجّ به)، أو (يكتب حديثه للاعتبار) أو نحو هذا، وكذلك السّماع من بعضهم لا يجيزهم، فمنهم من أدركهم ولم يسمع منهم ، ومنهم من روى عنهم لكن للاعتبار وللفائدة العلمية حتى يُمحَّصوا إلخ، وهذا الّذي نقوله إنما هو محصور في من أطلق فيهم لفظة «شيخ» دون غيرهم.

وهؤلاء الّذين تحمل عنهم بهذه الكيفية ووصفهم بهذه اللّفظة على ثلاثة أصناف من حيث وضعيتهم في ميزان النقد :

- صنف من **المعدّلين**، تحمّل عنهم وأجاز روايتهم وإن كانت قليلة، وبعض هؤلاء وصفهم ببعض ألفاظ التّعديل أو وصفهم بذلك عبد الرّحمن الذي شارك والده في التحمّل عنهم، من هؤلاء عبّاس بن الوليد بن خالد الغبري، وعلي بن الحسن التّميمي الرّازي المعروف بكراع، كان أبوزرعة لا يرى به بأسا، وقد شارك أبا حاتم في الرواية عنه، ومحمّد بن عثمان بن مخلد التمّار الواسطي الذي وصفه عبد الرحمن بالصّدق، وكذلك قال في هارون بن حميد الواسطي، ووضّاح بن يحيى النّهشلي الكوفي الذي نسبه أبوحاتم إلى الصّدق .

- صنف من الّذين هم في **المرتبة الوسطى**

(١) التّهذيب ٧/١١ ترجمة رقم ١٢..
(٢) الجرح والتّعديل : ٢٣١/٦- ١١٩/٦- ٢٢٤/٤- ١١٨/٧- ١٢١/٧- ٣٩٦/٦- ٢٨١/٧- ٧٤/٨- ٤٨٠/٨.
(٣) المصدر السّابق ٩١/٩ ترجمة رقم ٣٧٧.
(٤) المصدر السّابق ٤١/٩ ترجمة رقم ١٧٤.
(٥) المصدر السّابق ١٤٠/٩ ترجمة رقم ٥٩٤.
(٦) المصدر السّابق ١٩٨/٩ ترجمة رقم ٨٢٨.
(٧) المصدر السّابق ٩٤/٤ ترجمة رقم ٤١٦.
(٨) المصدر السّابق ٢٢٣/٩-٢٢٤ ترجمة رقم ٩٣٧، التّهذيب ٣٦٥/١١ ترجمة رقم ٧٠٩.

بين الجرح والتّعديل، وهذا ما فهمناه من سياق الكلام، فمرتبهم من خلال كلامه فيهم على هذه الوضعية تتنزّل، ومن هؤلاء سهل بن تمام بن بزيع الطفاوي، وعبّاس بن الوليد النرسي البصري، وعمرو بن حكام الأزدي، وقطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، ومحمّد بن عمرو بن علقمة .

- وصنف من **المجروحين**، وهؤلاء على قسمين : قسم منهم جرّحهم أبوحاتم أو ولده، منهم : عبد الرحمن بن منصور البصري، والفضل بن الفضل السّقطي أبوعبيدة السّعدي البصري، وقسم منهم لم يبين حالهم وهم على حال الجرح، والمبرّر في ذلك أنّ أحوال هؤلاء معروفة لا تحتاج إلى بيان، أو أنّه ترك ذلك تورّعا، أو أنّه تركه لغيره ليكشف عن حالهم بمزيد من البيان والتّفسير.

٢- طبقات شيوخه الموصوفين بلفظة «شيخ» .

إذا نظرنا في تراجم هؤلاء الشّيوخ نجدهم طبقة واحدة من معيار أنّهم شيوخ لأبي حاتم، لكنّهم من معيار المكان على طبقات : منهم المصريون، والواسطيون، والأنطاكيون، والكوفيون، والبصريون، والطرسوسيون، والحمصيون، والدمشقيون، والبغداديون، والمدينيون، والحرّانيون، والرقّيون، والمروزيون، والرّازيون، والنيسابوريون، وهذا يدلّ على أنّهم لم يكونوا في مكان أو في جهة واحدة بل كان لرحلاته العلمية الواسعة أثر كبير في التحمّل عن هؤلاء الشّيوخ وفي الوقوف على حالهم .

٣- وضعية مصطلح «شيخ» عند أبي حاتم :

أ- من حيث الصّورة :

تأتي هذه اللّفظة مفردة، وهي الغالبة في التّراجم، وتأتي مركّبة من ألفاظ أخرى، فإن اقترنت بألفاظ العدالة دلّت عليها، وإن اقترنت بألفاظ الجرح دلّت عليه، فالاقتران دالّ على زيادة المعنى الذي ننشده، ولا تجوز الزيادة عليه، فإذا عيَّن النّاقد لفظة في الجرح في حقّ شيخه فلا يجوز استبدالها بالتّعديل والعكس، هذا إذا كنّا ندرس المصطلح عند ناقد واحد بله أن يكون الذي أطلقه هو الناقد نفسه، وفي حق من يعرفه، كقوله في الفضل بن الفضل السّقطي : «ليس هو بذاك، شيخ، يُكتب حديثه» . وقوله في وضّاح بن يحيى النّهشلي الكوفي، : «شيخ صدوق»، فالأولى أفادت الجرح، والثّانية دلّت على التّعديل.

لكن في بعض الاطلاقات يلتبس المفهوم كما في الاطلاق الأخير «شيخ صدوق»، وقوله : «هو شيخ، يدلّ حديثه على الصّدق» [1]، هل يريد الناقد المعنى الاصطلاحي أم العرفي ؟.

يلتبس هذا الأمر كثيرا على أهل العلم، وقد وجدنا جوابه عند الحافظ ابن القطّان الفاسي في تعقباته على عبد الحق الإشبيلي ،قال رحمه الله : (وأبومحمد لم ير في هذا الرّجل القول بأنّه

(١) الجرح والتّعديل ٨٢/٨ ترجمة رقم ٣٤٣.

شيخ، فإنّهم لم يقولوا ذلك فيه فيما أعلم، وإنما رأى في كتاب ابن أبي حاتم سؤال أبي محمد أباه وأبازرعة عنه فقال: «هو شيخ لابن وهب» فهذا شيء آخر ليس هو الّذي ذكر، فإن لفظة شيخ مصطلح عليها كما تقدّم، وأما لفظة «شيخ لفلان» فإنه بمعنى آخر) [١].

يتعلق الكلام هنا بمحمد بن عمرو اليافعي فقد سأل عبد الرحمن أباه وأبازرعة فقالا : «شيخ لابن وهب» [٢]، والّذي قصده ابن القطان بقوله : «فهذا شيء آخر ليس هو الّذي ذكر» إنما هو المعنى العرفي، فإن الرّازيين أرادا وصفه لا بيان حاله .

ب- من حيث المفهوم :

الدّلالة الاصطلاحية التي نتكلّم عليها هنا هي محصورة في شيوخه الّذين أطلق في حقّهم هذه اللّفظة، والتّحقيق في مفهوم المصطلح له وجاهته هنا لأنّ الّذين استخدم في حقّهم هذه اللّفظة هم من» شيوخه»، وهذا يعني أنه يعرفهم علما وحالا، وهو أعرف بهم من غيره بخلاف من يقع فيهم الاختلاف من الرواة .

«شيخ «في اصطلاح أبي حاتم هو الّذي روى أحاديث قليلة لا تكفي في بيان حاله، وقد تكلّمت عن لفظة «شيخ» كوصف في بيان الحال حين أطلقها في عدد من الرواة، شيوخه وغير شيوخه وذلك في بيان ألفاظه في الجرح والتعديل في الجزء الخامس المخصّص لعلم المصطلح والنّقد، لكنّنا هنا قصرناها على شيوخه، وقد اتّضح معناها من الوجوه الآتية :

الوجه الأول : يعيِّن للشيخ حديثا واحدا ثم يحكم عليه ب «شيخ «، فيُفهم من ذلك أنّه شيخ بسبب ذلك الحديث الواحد، كما في ترجمة بشر بن محمد بن أبان بن مسلم البصري، فقد روى عنه حديثا واحدا وهو حديث أم معبد ثم حكم عليه بأنّه «شيخ»[٣] .

والوجه الثّاني: يصرح فيه بأنّ للرّاوي حديثين فقط ومن ثمَّ يحكم عليه بأنّه شيخ، فيتّضح معناها بمقتضى بيان النّاقد وتصريحه كما في ترجمة عيسى بن محمّد الأنصاري، أبي عمر، فقد روى عنه وسُئل عنه فقال : (هو ثقة، لم يكن عنده غير حديثين واحد عن شعبة وآخر عن ابن عون، ثم قال : (بصري، شيخ) [٤].

الوجه الثّالث أنّه يعدّد للرّاوي ما روى، إن كانت أحاديثه قليلة حكم عليه بذلك الوصف، من ذلك ما جاء في ترجمة عبد الله بن يزيد بن راشد القرشي الدّمشقي المقري أبي بكر، سمع منه أبوحاتم سنة ثمان عشرة ومائتين، مدفوعا بثناء شيخه دحيم عليه حين وصفه بالصّدق والسّتر،

(١) أنظر بيان الوهم والإيهام ٨٠٠/٣.
(٢) الجرح والتّعديل ٣٢/٨ ترجمة رقم ١٤٤.
(٣) الجرح والتّعديل ٣٦٤/٢ ترجمة رقم ١٤٠١، وانظر تاريخ واسط ص ١٨١.
(٤) الجرح والتّعديل ٢٨٦/٦ ترجمة رقم ١٥٩٠.

لكن أبا حاتم جلس إليه وسمع منه، وعدّد له ما سمعه من شيوخه، وهي أحاديث قليلة، فقد روى عن صدقة بن عبد الله أبي معاوية السمين وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر حديثين، وله عن الأوزاعي حديثا واحدا وبعض المسائل، وله عن هشام بن يحيى الغساني أحاديث قليلة، وروى عن إبراهيم بن أبي عبلة حديثا واحدا، وكذلك عن ثور بن يزيد، ولذلك لما سُئل عن حاله فيه قال هو : «شيخ»[١] .

والوجه الرّابع : يصفه بأنّه «شيخ»، ويبني ذلك على مخالفته للثّقات وكلام النّقاد فيه، كما في ترجمة بشّار بن موسى الخفاف، قَدَّمَ فقال : (يتكلّمون فيه وينكر عن الثّقات، أنكر عن يزيد بن زريع عن شعبة عن عمرو بن مرة حديث الأشتر)، ثم قال عقبها : (وهو شيخ)[٢] .

والوجه الخامس : كثرة الأحاديث التي يرويها الرّاوي لا ترفع عنه الوصف ب» شيخ»، من ذلك ما قاله في ترجمة حمّاد بن مالك بن بسطام : (أخرج أحاديث مقدار أربعين حديثا عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فأخبر أبامسهر (كذا) بذلك فأنكر وقال : هو لم يدرك ابن جابر»، وسُئل عنه فقال : «شيخ»[٣] .

وقوله «شيخ «لا تتماشى مع ما بيّنه في النّص من أنّه أخرج أربعين حديثا، فهل من أخرج هذا العدد يقال فيه «شيخ»؟، أقول : إن هذا العدد لا عبرة به، فهو في حكم المعدوم ،لأنّ أبا مسهر- وهو عبد الأعلى بن مسهر النّاقد- بيَّن بأنّ الشيخ المذكور لم يدرك عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومن هنا كان نقد أبي حاتم له صحيحا وسالما، لأنّ النّاقد بنى نقده على نقد ناقد يثقُ فيه .

ومثله روح بن عبد الواحد الحراني، أبو يحيى، كتب عنه أبوحاتم بأذنة سنة عشرين ومائتين، كانت له أحاديث لكنّها غير سليمة، وهذا المصطلح يعني به أبوحاتم أنّ كثرة الحديث ليست مزيّة للرّاوي ما لم تكن سليمة، وقد بيَّن ذلك بقوله : (ليس بالمتقن، روى أحاديث فيها صنعة)، وحين سُئل عنه قال : «شيخ»[٤]، يعني أنه يتصرّف فيها ولا يأتي بها على الوجه الصّحيح.

ومثلهم عثمان بن صالح المقرئ، أبويحيى السّهمي، روى عنه أبوحاتم وسعيد بن أسد، سمع عبدالرحمن والده يقول : «كان عثمان بن صالح شيخا صالحا سليم النّاحية، قيل له : كان يلقن ؟ قال : لا، قال : ضاع لي كتاب عن ابن لهيعة عن أبي قبيل ثم دللت على صاحب ناطف فاشتريت منه بكذا فلسا أو قال كذا حبة»[٥].

هذا كلام عثمان بن صالح وكان يروي عن

(١) المصدر السّابق ٢٠٢/٥ ترجمة رقم ٩٤١.
(٢) المصدر السّابق ٤١٧/٢ ترجمة رقم ١٦٥٠.
(٣) المصدر السّابق ١٤٩/٣ ترجمة رقم ٦٤٨.
(٤) المصدر السّابق ٤٩٩/٣-٥٠٠ ترجمة رقم ٢٢٦٠.
(٥) المصدر السّابق ١٥٤/٦ ترجمة رقم ٨٤٦.

عبد الله بن لهيعة، وضاع منه الكتاب، فاشتراه من رجل وصفه بأنه «ناطف»، وناطف لها عدّة دلالات، ومن أقوى دلالتها القدح، فهي تعني العيب والرّيب والتلطّخ[١]، وهذا يتماشى مع وضع الرّجل في ميزان العلم، فهو مجهول، فإن أراد باللّفظة المدح فقد دلّس، وإن أراد بها العيب فقد نصح، ولذلك لم يتردّد أبوحاتم بوصفه ب «شيخ «حين سُئل عنه [٢]، فقد استحق ذلك الوصف وإن روى كتابا، ومن كان من مثل هؤلاء أكثر حديثا فهو أكثر خطأ كما قال أبوحاتم مرة في إحدى موازناته[٣] .

ج- من حيث الرّتبة في ألفاظ الجرح والتّعديل .

وضعتُ هذه اللّفظة في المرتبة السابعة ضمن مراتب التّعديل[٤]، ونظرا لكونها تعني الجرح في بعض الاطلاقات وتعني التّعديل في أخرى، وقد تجعل الراوي في مرتبة وسطى بين الجرح والتّعديل اخترنا أن تكون في آخر مراتب التّعديل، وقريبة من الألفاظ الجارحة، وهي بحسب ما بيّنّا هنا، اللّفظة مكانها هنا وأحوال الرّواة الشّيوخ بحسب وضعهم في الجرج والتّعديل، وغالبية هؤلاء ليست لهم أحاديث كثيرة، وإن كانت كثيرة فبحسب صحّتها وسلامتها، ومن العلماء من قصرها على التّعديل مثل الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي الّذي حدّد لها المنزلة الثّالثة بحسب ترتيبه لألفاظ الجرح والتّعديل، فهي قبل لفظة من قيل فيه «صالح»، وبعد من قيل فيه «صدوق أو محله الصدق»، ومن قيلت فيه «يكتب حديثه وينظر فيه «[٥]، وكلامه هذا يدلّ على ما ذهبنا إليه من أن النّظر في أحاديث الشيوخ بعد كتابتها هو الّذي يحدّد حالهم، وحال شيوخ والده – وقد شاركه في بعضهم- وضعيتهم على هذا الحال، غير أنّ بعض المصنّفين في المراتب حملوها على التّعديل مثل الحافظ العراقي وتبعه في ذلك العلامة اللّكنوي ونقلها عنه [٦]، وأبي حاتم ابن حبّان في كتابه الثّقات، والحافظ ابن رجب الحنبلي[٧]، ولذلك فمن جزم بأنّها تفيد العدالة فبهذا السّبب الذي ذكرناه . وأمّا من رأى أنّها تفيد الجرح فجماعة منهم الحافظ ابن حجر [٨] والشّيخ عبد الفتاح أبوغدة [٩]، وغيرهم.

وأما من رآها تفيد الوسط فهو المفهوم من كلام الحافظ الذهبي [١٠] وابن القطان

(١) انظر لسان العرب لابن منظور ١٨٦/١٤، مادّة «نطف».
(٢) الجرح والتّعديل ١٥٤/٦ ترجمة رقم ٨٤٦
(٣) انظر ما قاله في يحيى بن اليمان وهو يوازنه بقطبة بن العلاء في الجرح والتّعديل ١٤١/٧-١٤٢ ترجمة رقم ٧٩٢.
(٤) انظر أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة ٣١٠/٥ وما بعدها.
(٥) انظر الجرح والتّعديل ٣٧/٢، وأبوحاتم الرّازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية ، الجزء الخامس، علم المصطلح والنّقد، ص ٣١١ .
(٦) الرّفع والتّكميل ص١٤٢.
(٧) شرح العلل ص٢٥٦.
(٨) لسان الميزان ٥١٢/٢ الترجمة رقم ٢٠٥٥.
(٩) في تعليقه على اللّكنوي، انظر الرّفع والتّكميل ص ١٥٠.
(١٠) انظر الميزان ٣٨٥/٢ الترجمة رقم ٤١٧٧، ومقدّمة

الفاسي [١].

وما ذكره العلماء ليس اختلافا في معنى اللّفظة هل تفيد الجرح أو التعديل، فكلّ واحد منهم يثبت ما ذهب إليه بدليلٍ من تراجم الرواة، والصّحيح هو الجمع بين أقوالهم، فهي تفيد في حق البعض التعديل ،وفي حق آخرين الجرح، وفي حق صنف ثالث الدرجة الوسطى بين الجرح والتّعديل إلى أن يتميّزوا .

د- من حيث الانفراد باللّفظة :

انفرد أبوحاتم باستعمال هذه اللّفظة في بيانه لأحوال الرّواة، واستخدمها أبوزرعة الرّازي أيضا لكن في رواة قلائل جدا مثل محمد بن عمر بن عبد الله الرّومي، أحد شيوخ أبي حاتم الرّازي، قال فيه : «شيخ لين» [٢]،وتبعه النّسائي حين ذكر مالك بن سعد بن عبادة القيسي – وهو من شيوخه ومن شيوخ أبي حاتم- فقد ذكره في شيوخه قائلا : «شيخ، أرجو أن يكون صدوقا »[٣]، وهي محمولة على الاصطلاح، لكن أبا حاتم كان فيها من المكثرين .

وإذا كنتُ قد جزمتُ بأنّ أباحاتم اضطرب فيها فذلك في بعض الرّواة بيّنتهم في دراستي للفظة في الجزء الخامس بخلاف من ذكرنا هنا، فقد كان كلامه فيهم واضحا وبيِّنًا.

* * *

الخاتمة

قصرنا هذا البحث على شيوخ أبي حاتم الرّازي الّذين بيَّن حالهم بلفظة «شيخ»، وهو بحث متمّم ومكمّل لما أنجزناه عن هذا المصطلح في حقّ الرّواة بصفة عامة، وقد تبيّن لنا أن كثرة هذا النّوع من الشّيوخ وانتماءاتهم إلى

الميزان ص ٤.

(١) بيان الوهم والإيهام ٧٩٩/٣ رقم ١٣١٨.

(٢) الجرح والتّعديل ٢١/٨-٢٢ ترجمة رقم ٩٤.

(٣) التذهذيب ١٥/١٠ ترجمة رقم ١٩.

أقطار متعدّدة لا يدلّ سوى على اجتهاد أبي حاتم وتوسّعه في الرّحلة، فقد كان يختلف إلى الرّواة فيسمع منهم ولو كانوا قليلي الحديث وفي أقطار نائية، وقد مكّنه هذا النهج من فحص علمهم ومعرفة حالهم لذلك صنع هذا المصطلح الذي حيَّر أهل العلم في مفهومه، وقد تمكنّا بحمد الله من الوقوف على دلالاته، وذلك بما يلي:

- حصر الشّيوخ الذين أطلق عليهم هذه اللّفظة.

- قصر ذلك على شيوخه الذي اختلف إليهم، فهو أدرى بحالهم من غيره.

- ضبط كلامه فيهم من حيث الإفراد والترّكيب .

ولم نتوسع كثيرا في مقارنة قوله بأقوال النّقاد المعتبرين على الأقل الذين هم في عصره، لأنّ الدّراسة ستتوسّع، ثم إن ذلك لا جدوى منه لكوننا حصرنا البحث في أبي حاتم ودلالات لفظة «شيخ» عنده، والحمد لله أولا وأخيراً.

فهرس للمصادر والمراجع

- ابن حجر ،شهاب الدّين أحمد بن علي العسقلاني، تهذيب التّهذيب، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى ١٩٨٤م.

- ابن حجر ،شهاب الدّين أحمد بن علي العسقلاني، تقريب التّهذيب،بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٩٩٦م.

- ابن رجب، زين الدّين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، شرح علل التّرمذي، تحقيق وتعليق صبحي السامرائي، عالم الكتب، الطّبعة الثّانية ١٩٨٥م .

- ابن القطان، الفاسي، بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام للحافظ ابن القطان الفاسي، تحقيق الحسين آيت سعيد، رسالة دكتوراه تحت إشراف الدكتور فاروق حمادة، نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض بمراكش، المغرب.

- ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبع سنة ١٩٦٩م.

- ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، الطّبعة الثّالثة، ١٩٨٠م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، اعتنى به أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصّادق العبيدي، طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسّسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، طبعة ١٩٩٩م .

- الأصبهاني، أبونعيم، تاريخ أصبهان أو ذكر أخبار أصبهان، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الأولى ١٩٩٠م.

- الأصبهاني، أبونعيم، حلية الأولياء وطبقات

الأصفياء، دار الكتاب العربي، الطّبعة الرّابعة، وطبعة دار السّعادة بمصر، طُبع سنة ١٩٦٦م.

- بحشل، أسلم بن سهل الرّزاز الواسطي، تاريخ واسط، تحقيق كوركيس عواد، عالم الكتب، الطّبعة الأولى ١٩٨٦م.

- البغدادي، الخطيب، أبوبكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السّلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية ٢٠٠٤م.

- الخليلي، أبو يعلى الخليل بن عبد الله القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق الدّكتور محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطّبعة الأولى ١٩٨٩م.

- الذّهبي، شمس الدّين، ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، تحقيق علي البجاوي، دار الفكر، بدون تاريخ.

- الرّازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، أبومحمد، علل الحديث، دار المعرفة، لبنان، طبع سنة ١٩٨٥م.

- الرّازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، أبومحمد، تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتّعديل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٩٥٢م.

- الرّازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، أبومحمد، الجرح والتّعديل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٩٥٢م.

- الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني، التّدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاردي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- السّهمي،حمزة بن يوسف، أبو القاسم، تاريخ جرجان، بعناية الدّكتور محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطّبعة الثّالثة ١٩٨١م .

- اللّكنوي، أبوالحسنات محمد عبد الحي، الرفع والتّكميل في الجرح والتّعديل، تحقيق وتخريج وتعليق الدّكتور عبد الفتاح أبوغدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطّبعة الثّالثة ١٩٨٧م

- محمد، خروبات، أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية، الجزء الأول : التّعريف بأبي حاتم الرّازي محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرّازي «ت٢٧٧هـ»، السّنة - الحياة - العلم - الأخلاق – البيئة- السياسة- الثّقافة - العقيدة - ، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمّدي، الداوديات، مراكش، المغرب، الطّبعة الأولى، مارس ٢٠٠٣م .

- محمد، خروبات، أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية، الجزء الثّاني، المشيخة والرّحلات، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمّدي، الدّاوديات، مراكش، المغرب، الطّبعة الأولى ٢٠٠٤م.

- محمد، خروبات، أبوحاتم الرازي وجهوده في خدمة السّنة النّبوية، الجزء الخامس، علم

المصطلح والنّقد، المطبعة والوراقة الوطنية، الحي المحمّدي، الدّاوديات، مراكش، المغرب، الطّبعة الأولى ٢٠٠٧م.

* * *

ALIRAQIA UNIVERSITY COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES
كلية العلوم الإسلامية
١٤٠٩هـ ١٩٨٩م
الجامعة العراقية